دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 18 – العدد الخاص – السنة 2018

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

إستراتيجية روما للتوسع في شرق البحر المتوسط

202– 189 ق.م

Rome's strategy of expansion to the Eastern Mediterranean

202-189 BC

د/ بن موفق بومدين

جامعة الجزائر -2-

الملخص: يعالج هذا المقال دراسة تحليلية لإستراتيجية روما للتوسع في شرق المتوسط من خلال خوضها لحروب عدة مع الدولة المقدونية والسلوقية اللتان كانتا تشكلان عائقا على بسط نفوذها في أسيا و أوربا ، من خلال استغلال ضعف و صراع الممالك الهللينستية ، بالإضافة للنزعة الانفصالية للمدن الاغريقية على هذه القوى .

الكلمات المفتاحية: روما؛ العالم الهيلينيستيني؛ مملكة مقدونيا؛ مملكة السلوقية.

Abstract: This article deals with an analytical study of Rome's strategy to expand in the eastern Mediterranean through its waging of several wars with the Macedonian and Seleucid states,

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

which were an obstacle to extending its influence in Asia and Europe, by exploiting the weakness and struggle of the Hellenistic kingdoms, in addition to the separatist tendency of the Greek cities over these powers.

Keywords: The Hellenistic world; Kingdom of Macedonia; Kingdom of the Seleucids.

شهدت الممالك الهللنيستية فترة توترات و حروب فيما بينها بسب أطماعهم التوسعية دون الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تحدد حدود وممتلكات كل إمبراطورية أو مملكة ،فظلت أطماع الدولة السلوقية قائمة على أخذ الجوف السوري من البطالمة و أطماع مقدونيا في الشرق والغرب ،جعل تدخل روما في شؤون الشرق الهللينستي ومملكة مقدونيا أمرا حتميا،بل أعطاها الشرعية في ذلك بسب تزايد نفوذ المملكة المقدونية والسلوقية في أسيا واليونان ،وما يشكلانه من خطر وحاجز أمام تطلعات روما التوسعية في شرق المتوسط ،خاصة أن أعضاء مجلس الشيوخ الروماني كانوا يستغلون الثورات التي يشعلونها في تحقيق المزيد من المجد العسكري، بجر الشعب الروماني للدخول في سلسلة من الحروب حتى تجعل منه سيدا على العالم الهللينيستي، حيث سعت جاهدة في تسخير خبرتها السياسية والعسكرية للتدخل في شؤون بلاد الإغريق و الممالك

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الهللنيستية مستغلة ضعفها و تفككها . هذا ما يجعلنا نطرح التساؤل الآتي ففي ما تمثلت سياسة روما التي انتهجتها لبسط نفوذها في شرق المتوسط؟.

1/ الحرب المقدونية الثانية 200-196 ق.م:

استغلت روما عنف فليب الخامس في إخضاع تمرد الديمقراطيين بزعامة ليكورغوس ملك اسبرطة والايثوليين ،لفرض سيادته على كل أعدائه في بلاد اليونان خلال الفترة الممتدة من 219 إلى 217 ق.م[1] ،ولم يتوقف عند هذا الحد بل تطلع إلى إخضاع جميع المدن الساحلية ،في هذا الوقت أصبحت فيه روما سيدة على إيطاليا فلجأت إلى تأمين الملاحة في بحر الادرياتيك [2] ،وذلك بفرض حمايتها على المدن اليونانية في دلماتية ،حيث أخضعت جزيرة فاروس سنة 219 ق.م بعد فرار ملكها ديمتريوس إلى فيليب ملك مقدونيا ، لكن تطور التنافس المقدوني الروماني على بلاد اليونان تصادف مع اندلاع الحرب البونية الثانية، مما جعل روما تؤجل صراعها مع مقدونيا، ثاني أقوى مملكة في الشرق بعد الدولة السلوقية، لذا سارت وفق إستراتيجية تتمثل في التفرغ من حربها مع قرطاج في الغرب و تفادى فتح جبهة صراع أخرى من الجهة الشرقية[3] .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وأثناء انشغال روما بالحرب البونية استغل فيليب الخامس هذا الظرف في تحقيق المزيد من التوسع على بعض المدن اليونانية الحرة مثل : ليمساخية ، ستوس ، برنيش وخلقدونية، ليضيف إليها في سنة 202 ق.م كل من كيوس ، تاسوس و ساموس [4]، وللإستيلاء على ممتلكات رودوس ، قام بتأميم كل من تراقيا ، الدردنيل و كارية في آسيا الصغرى [5]،وعندما شاهد سكان رودوس، أن الملك فيليب يستعرض بجنوده في البحر إيجة ويهدد تجارتها بقطع الطريق على السفن المحملة بالقمح في بحر الأسود[6] ،قرروا التصدي له بالتقرب من أتلوس ملك برجامة لتوحيد صفوفهما من أجل الصمود في وجه فيليب لغاية انتظار دعم حليفتهم روما التي كانت على وشك الانتصار في الغرب[7]. في هذا الوقت كانت روما تتابع النشاط العسكري المقدوني الذي منحها فرصة حق التدخل في الشرق الهللينستي ،لأنها كانت تطمع في السيطرة على مضايق البوسفور والدردنيل بسبب رغبتها في الحصول على ذلك الثراء الذي تجنيه رودوس من تجارة القمح مع موانئ و بلدان البحر الأسود، و كذا تغطية حاجياتها من القمح الجيد لإطعام شعبها بعد أن خرب هنبعل حقول القمح[8].

لكن فيليب استبق الأحداث بعد اطلاعه على هزائم الجيش القرطاجي على يد روما ، ونوايا هذه الأخير في توجيه ضربة قوية لمقدونية، بضرب صلح فينيقي من خلال تمويله للجيش القرطاجي

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

بحوالي أربعة آلاف جندي بقيادة سوباتير في معركة زاما [9] ، لذا كان فيليب على يقين بأن اصطدامه مع روما بعد الحرب البونية قادم لا محال[10]، مما جعله يسابق الزمن قبل انتهاء الحرب الرومانية القرطاجية للقضاء على الممالك الحليفة لروما في الشرق، والتي سوف تشكل ضده جبهة ثانية من الجهة الشرقية ، و هذا حتى لا يكون لروما مكان أو منفذ تخوض فيه حربها في الشرق، حتى و إن حدثت هذه الحرب فسوف تكون أراضي بلاد اليونان مسرحا لها ، مما سيسبب انتكاسة و صدمة بفعل خسائر قواتهم في حروب لا فائدة منها.

وتجسيدا لمخططه التوسعي قام فيليب الخامس بشن هجوم على أسطول رورودس بالقرب من جزيرة لادي سنة 201ق.م، وبعده قفز إلى البر فاستولى على ملاطية و ميوس ثم زحف على برغامو و بيرية رودوس و كارية [11].

أ-رد فعل روما من توسعات مقدونيا:

امام توسعات فليب على ممتلكات حلفاء روما ، ولمواجهته و الحد من أطماعه أوفدت كل من مملكة الرودوس و برجامة سنة 201 ق.م رسلا الى المجلس الشيوخ الروماني طالبين نصر و دعم أعضائه مستعملين أسلوب التحريض و الإثارة [12] .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لم تستجب روما لدعوة حلفائها على الفور بل تماطلت لمدة سنة تقريبا[13]، من أجل استعادة قواها و ترتيب جيوشها، خاصة أنها خرجت من حرب طاحنة مع قرطاجة، في المقابل اكتفت بإرسال وفد متكون من جايوس كلاديوس نيرون ، ماركوس ايميليوس ليبدوس وبولوبليوس سميرنيوس إلى مصر مطالبين من بطليموس الخامس أن يبقي موقفه مؤيدا لشعب الروماني في حالة قيام مع مقدونيا ،بعدها توجه الوفد الروماني إلى الدولة السلوقية للوقوف على نوايا بطلميوس و ضمان حياده من الحرب التي يخوضها فيليب على ممتلكات حلفائها برجامة و رودوس ،في الوقت نفسه حذرته من إمكانية غزو مصر[14]، ليواصل الوفد مهامه في اتجاه مقدونيا لتحذير ملكه من مغبة التعرض لأملاك رودوس و برجامون، هذا الأخير كان رده يقتضي باحترام روما بنود اتفاق الموقع بين الطرفين (معاهدة فينيقي)[15]. و في آخر مهمة الوفد توجه إلى أثينا للإلتقاء بحلفاء روما كل من ملك اثينا و اتاللوس ملك برجامة، من أجل التشاور حول سبل التعامل مع الخطر المقدوني.[16] وهنا يمكن القول مما سبق أن إستراتيجية روما العسكرية قبل الدخول في أي حرب حيث كانت تتمثل جمع المعلومات الكافية عن تحركات العدو، وعقد تحالفات و اتفاقات من أجل تجريده من أي دعم خارجي، مع العمل على تحريض

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

حلفائها على خلق متاعب للعدو، لجس النبض و معرفة مواطن القوة و الضعف و الخلاف واتخاذها ذريعة لإعلان الحرب .

و بعد تأمين فيليب الجهة الشرقية في أسيا الصغرى أرسل جيوشه لتخريب أراضي أتيكا إذلالا لأثينا الحليفة لروما ، ليعود إليه ليبدوس أحد أعضاء الوفد الروماني يسلمه إنذار يحثه فيه الكف عن هجماته على المدن الإغريقية و ممتلكات بطليموس الخامس و قبول مبدأ التحكيم في نزاعه مع برجامة و رودوس مع دفع تعويضات لهم ، و يذكر بوليبيوس حول رد فيليب على ليبدوس حيث قال له : **إن مطلبي من روما احترام المعاهدة و إن أعلنوا علينا الحرب فإننا سوف ندافع على أنفسنا بشجاعة** ..."[17]، و يعتبر هذا الرد بمثابة اندلاع الحرب بين الطرفين[18]

ب- إعلان الحرب على مقدونيا:

لم تكد تمضي سنة 200 ق.م حتى أقرعت طبول الحرب بين مقدونيا و روما ، بعد ما استغلت هذه الأخيرة حالة الإرهاق والاستنزاف التي لحقت بالجيش المقدوني بسبب الحروب التي خاضتها في بلاد اليونان [19]، متهمة إياه بدعم عدوها قرطاج ، وكذا اعتدائها على ممتلكات حلفائها رودوس و برجامة، فقامت بإرسال قوة برية إلى ابلونية في اليرية، إضافة إلى أسطولها إلي مياه أثينا، إلا أنها لم تحقق

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

أي انتصار بسبب سوء القيادة العسكرية ، التي لم تتوان في عزلها و تعيين مكانها القائد تيتوس فلامنينيوس على رأس الجيوش الرومانية لمحاصرة مقدونيا، و في الحقيقة كان هذا التغيير بمثابة نقطة تحول في هذه الحرب لصالح روما، لأن فلامنينيوس تمكن من جذب الآخيين لصفه [20] بالإضافة إلى خبرته في استخدام سلاح الدعاية بهدف عزل فيليب عن أكبر عدد ممكن من أنصاره، كما نجح في استغلال مبدأ حرية الدويلات اليونانية التي استولى عليها فليب أثناء انشغال روما في حربها مع قرطاج [21].

وفي الحقيقة أن حرية المدن اليونانية التي كان تنادي بها روما هي مجرد شعار لبسط هيمنتها ، فقد رأى الرومان أنه بإمكانهم الهيمنة بشكل أكثر تأثيرا لو تظاهروا بأنهم محررين لليونان، وأن هذا النموذج الذي اتبعوه ليس بجديد، ولكن العرف والتقاليد اليونانية منذ بدايات العصر الهلينستي،كانت تستخدم هذا الشعار [22]، كما أن الحرية في نظر الرومان بالنسبة للشعوب التي تربطها علاقات معها كانت تضمن الولاء والطاعة للشعب الروماني التي لا تعترف بأي ضوابط ، فحرية الشعوب لدى الرومان هي أن تكون حرة و لكن مقيدة سواء بعقود و معاهدات أو بدونها[23].

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ويعكس هذا المبدأ دبلوماسية روما وإستراتيجيتها العسكرية في إستلهام ود القبائل اليونانية الساخطة من الهيمنة المقدونية، وفي نفس الوقت تحريضها على التمرد، مما يتسبب في اضطراب الدولة المقدونية وتشتيت أهدافها العسكرية، وبالفعل نجحت روما في ذلك ،حيث هب الايتوليون ثم الآخيون [24] سنة 199 إلى إعلان العصيان و الانفصال عن الدولة المقدونية معلنة التحالف مع روما .

في المقابل تمكن فيليب من تجنيد عدد كافي في صفوف جيشه للصمود في وجه روما وحلفائها ، رغم استنكار حليفه انطيوخس الثالث ملك الدولة السلوقية له، وتمرد القبائل اليونانية التي ناشدت روما المحررة بدعمها، فقام فيليب بالرد عليها من خلال شن هجمات قوية وخاطفة، وهذا حتى لا يقع في قبضة العدو ،و بهذا استطاع إلحاق خسائر فادحة بروما، مما أجبرها على إرسال قوات ثانية إلى السواحل الادرياتيك بقيادة فيلامنييوس الذي حاصر قوات فيليب مجبرا إياه على خوض معركة بينهما في تساليا عند تلال كونس كيفالاي سنة 197 ق.م تلقى خلالها فيليب هزيمة ثقيلة أرغمته على توقيع معاهدة الصلح [25].

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ج- معاهدة الصلح سنة 197 ق.م

كما سبق ذكره ، انتهت الحرب بين الطرفين بتوقيع معاهدة الصلح يلتزم فيها بحرية جميع المدن اليونانية في أوربا وآسيا مع تسليم ألف تالنت من الفضة نصفها يدفع على الفور والباقي يتم تسديده على شكل أقساط سنوية، في مدة لا تتجاوز العشر السنوات ،كما لا يسمح له بالدخول في أي حرب إلا بإذن روما[26] .

وبهذه المعاهدة تكون روما قد تمكنت من القضاء على أقوى ممالك اسكندر المقدوني بتجريدها من كل ممتلكاتها في بلاد اليونان وأسيا، والحد من نشاطها العسكري من خلال سلب سفنها الكبرى سواء لأغراض عسكرية أو تجارية، هذا بالإضافة إلى الحد من تجهيزاتها العسكرية، يضعها في حالة تبعية للسيادة الرومانية بفضل الغرامة المالية الكبيرة المفروضة عليها ، وهكذا تمكنت روما من إزالة أكبر عائق أمام إستراتيجيتها التوسعية في شرق البحر المتوسط .

2/ حرب روما على الدولة السلوقية 191 -189 ق.م

تمكنت روما من كسب ود المدن اليونانية التي كانت متخوفة من الارتباط بها بعد تبنيها مبدأ الحرية ،لذا استغل فلامينينيوس فرصة الألعاب الأولمبية لإصدار مرسوم بالتفويض من مجلس الشيوخ سنة 196 ق.م يعلن من خلاله مبدأ حرية الشعوب اليونانية ،و رغم

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

تهليل روما لهذا المبدأ ،إلا أن الايتوليين أصدقاء روما في السابق أدركوا أن نتيجة الحرب بين مقدونيا وروما هي مجرد تغيير سيدا مقدوني بآخر روماني[27]،ما يعني أن مبدأ الروماني للحرية مجرد شعار لا أكثر، لأن هناك الكثير من المدن الإغريقية كانت محميات مقدونية تحولت إلى رومانية[28]، والحقيقة أن روما انتهجت سياسة فرق تسد، بتشجعيها النزعة الانفصالية المتأصلة في نفوس الإغريق، حتى تنعم بالحرية بقدر ما يخدم مصالحها، هذا من جهة[29]، و من جهة ثانية تشكل درعا لحماية حدودها الشرقية من أي خطر مقدوني أو سلوقي ،خاصة أن روما كانت تتطلع لخوض حرب جديدة مع الدولة السلوقية لما تشكله من خطر عليها في بسط نفوذها على شرق المتوسط .

أ - توسع المملكة السلوقية و رد فعل روما

بعدما تمكن انطيوخس الثالث من إعادة هيبة المملكة السلوقية[30] والقضاء على التمردات الداخلية[31]،خاصة في الولايات الشرقية،لذا قرر انطيوخس الثالث التوجه نحو الغرب للأخذ بالثأر من هزيمة رفح أمام البطالمة[32]أ ، فعقد تحالفا مع فليب الخامس ملك مقدونيا على اقتسام ممتلكات مصر الخارجية ، ينال بموجبه

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

جزر بحر إيجة و كاريا و ساموس ، في المقابل يتحصل أنطيوخس على جوف سوريا وفينيقة[33].

وبهذا يهدف التحالف السلوقي المقدوني إلى ضمان مولات انطيوخس الثالث لحليفه فيليب في حربه مع البطالمة ،أما بالنسبة للمملكة المقدونية فإن غرضها السيطرة على المدن الإغريقية ، وتأمين الجهة الشرقية (الدولة السلوقية) حتى تتفرغ إلى التدخلات الرومانية في شؤون الكثير من المدن الإغريقية.

وقد بدأت بوادر هذه الحرب منذ أن استولى انطيوخس على كاري سنة 203 ق.م،الذي تزامن مع وفاة الملك بطايموس الرابع ،وتولي ابنه بطلموس الخامس الحكم في سن لم تتجاوز السادس من عمره، وواصل انطيوخس زحفه حتى وصل إلى غزة 201 ق.م ثم عاد إلى آسيا الصغرى لمساعدة حليفه المقدوني في حربه ضد اتاللوس برجامي، حليف روما في آسيا الصغرى [34] ،التي راسلت انطيوخس طالبة منه الانسحاب والتخلي عن حليفه المقدوني ، مما اضطره إلى العودة إلى سوريا له[35].

ولعل استجابته لمطالب روما هو تمكنه من بقاء هذه الاخيرة كطرف محايد اثناء توسعاته على الجوف السوري الموالي لسيادة المصرية ، التي بدأت في تحسين علاقاتها عن طريق التزامها بعدم

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

التدخل في حرب روما على مقدونيا، والخضوع لمطالبها ،في المقابل اعتبرت روما الدولة البطلمية حليف لها، وهذا ما تؤكده زيارة وفد روماني إلى الإسكندرية .هذا بالإضافة إلى ما أسفرت عنه الحرب البونية الثانية في غرب المتوسط، بانتصار روما على قرطاج ، وسقوط المدن الإغريقية الموالية للمملكة مقدونيا الواحدة تلوى الأخرى .و نظرا لهذه العوامل التي دفعت بأنطيوخس العودة إلى سوريا، استغل هذا الظرف قائد الجيش البطلمي سكوبات في استرجاع العديد من مدن في الجوف السوري بما فيها القدس، باتانيا ، أبيلا ، جادرا وشرقي الأردن ، مما دفع بأنطيوخس بشن هجوما مضاد لوقف انتصارات البطالمة المتتالية في المنطقة، تقابل الطرفان في بانيون التي أسفرت عن فرار القائد البطلمي إلى صيدا التي سقطت سنة 199ق.م [36].ليواصل انطيوخس زحفه نحو الجنوب، أين تمكن من إعادة سيادته على باتانيا ،أبيلا ، جادرا ، السامرة و القدس، وبذلك أصبح إقليم جوف سوريا إقليما سلوقيا سنة 197 ق.م ، ويكون بذلك انطيوخس قد استغل الصراع الروماني مع مقدونيا في إعادة كافة ممتلكات الدولة السلوقية في آسيا، و في نفس السنة سالفة الذكر توجه إلى آسيا الصغرى، أين استولى على الممتلكات البطلمية، الأمر الذي آثار مخاوف روما التي باشرت في تحريض حلفائها في كل من ملك جزيرة رودس و برجامة بإثارة المتاعب والحد من توسعاته ، وازدادت مخاوف روما

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

أكثر لما تمكن انطيوخس من المرور عبر مضيق الهلسبونت(البوسفور) واستيلائه على إقليم تراقيا [37].

ب-إعلان الحرب على الدولة السلوقية :

بعدما تفرغت روما من تصفية مملكة مقدونيا سنة 197 ق.م ، والتي شكلت عائقا أمام إستراتيجية روما التوسيعية في الشرق، قامت بمنح المدن الإغريقية الحرية لعدة اعتبارات إستراتيجية ، حتى تظهر بمظهر المحرر للقبائل الاغريقية من أجل كسب ودها و تدعيم صفوفها ، تحسبا لإعلان الحرب على الدولة السلوقية ، التي تعد أقوى الممالك الإغريقية في الشرق، نظرا لامتداد حدودها من الهند إلى بحر ايجة إلى جوف سوريا ، وبالفعل لاقت سياسة روما مع المدن الإغريقية رواجا كبيرا في أوساط المدن السلوقية التي ناشدت روما بتحريرها من أطماع انطيوخس [38].

وهنا بدأت روما تجر الدولة السلوقية للحرب، وذلك عن طريق مراسلتها مطالبة إياها بالتخلي عن ممتلكات المملكة المقدونية والبطالمة التي استولى عليها أثناء انشغال روما بحربها مع مقدونيا، حيث أدرك انطيوخس أن الحرب مع روما مسألة وقت خاصة لما بدأت تتدخل في شؤون ممتلكات الدولة السلوقية، لذا سارع في الاستعداد

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

والاستعانة بالقبائل اليونانية الساخطة التي لم تنل مبتغاه من المكاسب مقابل وقوفها إلى جانب روما في حربها مع مقدونيا[39].

كما سعى إلى عقد تحالفات عن طريق المصاهرة بمنح بناته الثلاث لكل من ملك كبادوكية و بطليموس الخامس ملك مصر، وملك برجامة ، وهذا قصد تجريد روما من حلفائها، وتأمين الجهتين الشرقية والجنوبية، كما أنه تفطن للدور الهام الذي لعبته هذه الممالك في انتصار روما على مقدونيا، ولكن انطيوخس لم يمكن من الوصول إلى مبتغاه لأن ملك برجامة رفض تلك المصاهرة خوفا من حليفها روما، في الوقت الذي انحاز فيه بطلميوس لروما، ربما للعلاقات الودية التي كانت تربطه بها، بالإضافة إلى أنه لم يأتمن لأطماع انطيوخس التوسعية على ممتلكاته ، ولم يبق أمام انطيوخس سوى الاتصال بالملك المقدوني [40]اعتقادا منه أنه يوافق عن عرضه للأخذ بثأره من روما ، لكن الملك المقدوني لم يبالي باقتراحه ، فهو لم ينس تخلي انطيوخس له أثناء حربه مع روما ، بل انتهز الفرصة في تحقيق توسعات في الشرق ، و اتضح أن روما كانت على دراية بتحركات انطيوخس و اتصالاته، لذا منحت للملك المقدوني وعودا على منحه مكاسب في حالة الوقوف إلى جانبها في حربها على الدولة السلوقية [41].

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وفي سنة 190 ق.م بدأ الجيش الروماني في علمياته العسكرية، حيث أرسل بعض قواته إلى اليونان لمواجهة القبائل اليونانية الحليفة لدولة السلوقية، وبعض القوات تتكفل بنقل أساطيل مملكة برجامة ورودس إلى آسيا الصغرى من أجل قطع الإمدادات على الجيش السلوقي، وهي المرة الأولى التي تضع روما اقدادمها في آسيا الصغرى ، في حين تفرغت الاساطيل الرومانية لسيطرة على بحر إيجة بمساعدة بعض الجزر مثل جزيرة ساموس وثيوس ، الظرف الذي استغلته كثير من المدن السلوقية للانفصال لعقد الصلح مع روما، ما جعل الجيش السلوقي يتلقى بعض الهزائم ،و بالتالي اجبار أنطيوخس إلى تقديم عرض مصالحة معها، مع التزامه بدفع كل نفقات الحرب، يمكن من خلالها استدارك الأمر من أجل تحسن علاقاته مع روما بدل استنزاف قواته و ثرواته في حرب شبه منهزم فيها ،لكن هذا العرض قوبل بالرفض من قبل القائد الروماني سكيبيو الذي طلب من انطيوخس الانسحاب الكلي من آسيا الصغرى حتى جبال طوروس[42].

ولعل إستراتيجية روما من رفضها لهذا العرض يتبين من خلال طلب القائد الروماني الذي كان يهدف إلى القضاء الكلي على الدولة السلوقية و إبراز نوايا روما في استرجاع ممتلكات حلفائها.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وتيقن انطيوخس أنه لا مجال للمفاوضات و لجأ إلى الدولة السلوقية من شرقها إلى غربها بتدعيمه بالجند والعتاد ، والتقى الجيشان سنة 189 ق.م عند مدينة مغنيزيا ، في معركة أسفرت عن تلقي الجيش السلوقي هزيمة ثقيلة انسحب منها انطيوخس متوجها إلى ساردیس ثم اباميا ، أين اضطر إلى القبول معاهدة الصلح سنة 188 التي تعد بمثابة سقوط الدولة السلوقية نظرا لبنودها الشبيهة لحد ما إلى معاهدة مقدونيا مع روما التي تهدف إلى تجريد الدولة من ممتلكاتها مع فرض غرامة مالية تجعلها في حالة فقر وتبعية لروما، وهذا ما نلاحظه من خلال التزام انطيوخس بالتخلي على كافة ممتلكته في آسيا الصغرى و بلاد اليونان مع دفع غرامة مالية تقدر بحوالي خمسة عشر ألف تالانت تدفع على شكل دفعات الأولى تقدر خمسة مئة تالنت تدفع فورا و الثانية مقدرة بألفان و خمسة مئة تالنت والثالثة مقدرة باثني عشر ألف تالنت تدفع طيلة اثني عشر سنة، بالإضافة إلى تمويل الجيش الروماني بقسط معين من القمح خلال فترة السلام بين الطرفين مع الحد من نشاطها العسكري [43]. ويتضح من بنود المعاهدة تحطيم الدولة السلوقية اقتصاديا وعسكريا تحت عطف القوة الرومانية وهي نفس الإستراتيجية التي تبنتها مع مقدونيا

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الخاتمة:

نستنتج من كل ما سبق أن روما تمكنت من فرض نفوذها على الممالك الهللينستية بفضل خبرتها العسكرية و السياسية التي عرفت كيف تتماشى مع أكبر القوى في الشرق وفق إستراتيجية تعتمد على تتبع الأحداث لاستغلال تفكك و ضعف الممالك الهلينستية بسبب أطماعهم التوسعية، وباستعمال الدعاية بالتفوق العسكري والسياسي لروما والتظاهر بدور المحرر من أجل كسب ود القبائل الساخطة من المملكة المقدونية والسلوقية، حتى تكون ذريعة لتدخل روما في شؤونها الداخلية ،ووسيلة لإثارة المتاعب لأعدائها، ثم اختيار الظرف المناسب لإعلان الحرب، حيث اتبعت روما هذه الإستراتيجية سواء في حربها مع مقدونيا أو المملكة السلوقية.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الهوامش:

[1] - أحمد رستم ، تاريخ اليونان ، بيروت ،1996 ، ص94

[2] - نفسه ، ص94

[3] -Polybius ;Histories, Trans.William R.Paton L.C.L .cambridge 1992-1995 ,XV,26-33

[4] - نفسه ، 95

[5] - ابرهيم نصحي ،1984، ص163-164

[6] - رجب سلامة عمران ،الفكر العسكري الروماني بين الدفاع و الهجوم و التوسع و الاستعمار ،مكتبة الثقافة القاهرة ،ص 147

[7] - أحمد رستم ،المرجع السابق ، ص97

[8] - رجب سلامة عمران ،المرجع السابق ص 147

[9] -Livy.Trans By B.o, Foster, William Heinemann , London L.C1939,xxx26.42

[10] - محمد فريد ، تاريخ الرومانيين، ط1 ،مصر 2014 ،ص109

[11] - أحمد رستم ،المرجع السابق ، ص97

[12] - قام رسل مملكة رودوس و برجامة بتحريض مجلس الشيوخ الروماني من خلال محاولة إقناعهم بما يشكلة تحالف فيليب مع انطيوخس الثالث من خطر على روما و حلفائها ، وضرورة كسر هذا التحالف خاصة أن مقدونيا تخطط في إرسال قواتها إلى السواحل الايطالية .

[13] - اعتمدت في هذا التقييم بمقارنة تاريخ غزو المقدوني على ممتلكات مملكة رودوس الذي كان سنة و طلب النجدة من روما 201 مع تاريخ إرسال الوفد الروماني .

[14] - نفسه

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[15]-و هي معاهدة صلح عقدت بين روما و فيليب ملك مقدونيا سنة 206 ق.م بوساطة أبيروس في إحدى مدنها فينيقي، ضمنت روما عدم انضمام فيليب الى لهانبيال أو تقديم أية مساعدة له رجب سلامة عمران ،المرجع السابق ،، ص144

[16]- رجب سلامة عمران ،المرجع السابق ،ص 148

[17]- إبراهيم نصحي ،المرجع السابق ، ص 164

[18]- رجب سلامة عمران ،المرجع السابق ،ص 148

[19]- أحمد رستم ،المرجع السابق ،ص97

[20]- نفسه ، ص 150

[21] -Livy xxxII.10

[22]- ناهد عبد الحليم الحمصاني ،مفهوم الرعاية الرومانية و علاقتها بإعلان حرية المدن اليونانية عام 196 ق.م ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد 38 ،ج1 ،ص192

[23]- إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام 133 ق.م ، ج1 ، القاهرة ، ص 165

[24]-كوّنت إثني عشر مدينة آخية في القرن الرابع ق.م .اتحادًا كونفدراليًا عُرِف باسم الرابطة الآخية .أدت هذه الرابطة دورًا مهمًا في الحياة السياسية الإغريقية. حيث عارضت في البداية المقدونيين ثم الرومان من بعدهم. غزا الرومان بلاد الإغريق وشتتوا شمل الرابطة في عام 146 ق.م.

[25]- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني عصر الثورة ، القاهرة 1974 ، ص218-220

[26] -Polybios.Histories xv III,44

[27] - Livy ; XXXIII ;31

[28] - Polybios, XvIII 45

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[29]-فاروق القاضي ،روما و سقوط الممالك الهللنيستية في شرق البحر المتوسط ، القاهرة ، 1965 ،ص152

[30]- تعد أقوى ممالك الهللينستية ، فهي تمتد حدودها من الهند إلي غرب بحر إيجة بلاد الرافدين و هي منطقة تسخر من موارد بشرية و طبيعية .

[31]- تمكن انطيوخس من القضاء على أخايوس فأراد التوجه إلى الولايات الشرقية سنة 213 لإخضاعها و ترتيب شؤونها الداخلية فأخضع أرمينية في 210 و ميديا في 209 ثم بارثيا و تامبراكا و سيرينكا و باكتريا حتى وصل الهند سنة 206 ثم عاد باتجاه بلاد الرفدين نحو عاصمته الشرقية سلوقية دجلة سنة 205 و هنا لقب بملك الأكبر أو ملك الملوك و هذ لقب تأثر بالألقاب التي كانت تطلق على ملوك الفرس القدماء (عهد الدولة الاخمينية)

[32]- تعرف بمعركة رفح وقعت سنة 217 مني فيها الجيش السلوقي هزيمة أمام الجيش البطلمي على إثرها منحت أحقية امتلاك البطالمة لإقليم جوف سوريا ا بموجب معاهدة الصلح

[33]- مراد اسماعيل، عصر أنطيوخس الرابع 163/175 ق.م ، دمشق 2014 ، ص 51

[34]- مراد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 52

[35]- نفسه

[36]- أحمد رستم ،المرجع السابق ،ص97

[37]- مفيد العابد ، سورية في عصر السلوقيين ،ص 112 .

[38]- نفسه

[39]- نفسه ،ص12

[40]- حاول انطيوخس اقناع فيليب و إغرائه بمنحه ثلاثة آلاف تالنت من الفضة و المدن اليونانية التي كان يسيطر عليها شكليا مقابل التحالف معها ، مع تقديم له

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

خمسون سفينة هذا ما دفع بروما الى منعه .انظر مراد اسماعيل ، المرجع السابق، ص54

[41] - رجب سلامة عمران ،المرجع السابق ص168

[42] - مراد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 55

أحمد رستم ،المرجع السابق ،ص103

[43] - مراد اسماعيل ، المرجع السابق، ص 55

دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية